الكسب فهذا وجه خصوصية العلم وان كان الله تكفل برزق
جميع العباد قال محمد بن النضر الحارثي اول العلم الصمت ثم الاستماع له
ثم العمل به ثم الحفظ ثم نشره

ص والمرء محتاج الى ان يعرفا فرق امور في افتراقها خفا
كالفرق بين العجز والتوكل والحب لله ومعه المنجلي
والنصح والتأنيب والفراسة والظن والدعوة والرياسة
وقوة في امر دين والعلو والاجتهاد في اتباع والغلو
والذل والعفو وقيه والمشرف والحقد والوجد وجود وسرف
والكبر والهيبة والمهانة تواضع والكبر والصيانة
والاحتراز مع سوء الظن وهذا الرجاء والتمني
ورقة وجزع والقسوة والصبر مع هدية والرشوة
وذكر للمحال والشكاية وبله في القلب والسلامة
وثقة وعزم والشكر بذكر ما يمنعه والفخر

ش هذه الابيات من زيادتي الشيء الواحد تكون صورته واحدة
وهو ينقسم الى محمود ومذموم فيحتاج العابد والصوفي وسالك
طريق الآخرة الى معرفة الفرق بينهما فمن ذلك التوكل والعجز
فالتوكل عمل القلب وعبوديته اعتمادا على الله وثقة به والتجاء
اليه وتفويضا اليه لعلمه بكفايته وحسن اختياره لعبده اذا
فوض اليه مع قيامه بالاسباب المامور بها واجتهاده في تحصيلها
والعجز تعطيل الامرين او احدهما ليعطل السبب عجزا عنه ويزعم
ذلك توكلا وانما هو عجز وتفريط كما مر في اثر عمر واما ان تقوم

بالسبب

بالسبب ناظرا اليه معتمدا عليه غافلا عن المسبب معرضا عنه وان
خطر بباله لم يثبت معه ذلك الخاطر ولم يعلق قلبه تعلقا تاما
بحيث يكون قلبه مع الله وبدنه مع السبب ونظير ذلك الرجاء والتمني
فالرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الاتيان باسباب
الظفر والفوز وفيه حديث

والتمني حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الاسباب الموصلة اليه
وفيه حديث والعاجز من اتبع هواه نفسه وتمنى على الله عز وجل بعد
قوله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ومن ذلك الحب لله
والحب مع الله فالاول عين الايمان والثاني عين الشرك والفرق
بينهما ان الحب لله تابع لمحبة الله فاذا تمكنت محبته من قلب العبد
اوجبت ان يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه وعلامة ذلك
ان لا ينقلب حبه لحبيب الله بغضا لنيله منه ما يكرهه ولا يقتضيه
لبغيضه حبا لاحسانه اليه وفي هذا حديث ابي داود وغيره الحب في
الله والبغض في الله من الايمان وحديث المتحابون بجلال الله
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله والحب مع الله ان يحب غيره ثم منها
ما يقبح في الايمان كحب المشركين لاوثانهم ومنها ما لا يقبح فيه وهو
محبة الشهوات كمحبة ما زين للنفوس من النساء والبنين والذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فان كان حبه اياها
للتقوى بها على الله والاستعانة على طاعته اثيب عليه وكان من
قسم الحب لله وفي هذا حديث حبب الي من دنياكم النساء والطيب وان
كان لموافقة الطبع والهوى ولم يؤثرها على محبة الله ورضاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)